كما يقال رجل عدل وامرأة عدل وقد بينا استثناء إبراهيم ربه D مما يعبدون عند قوله إلا رب العالمين الشعراء 77 .

قوله تعالى وجعلها يعني كلمة التوحيد وهي لا إله إلا ا كلمة باقية في عقبه أي فيمن يأتي بعده من ولده فلا يزال فيهم موحد لعلهم يرجعون إلى التوحيد كلهم إذا سمعوا أن أباهم تبرأ من الأصنام ووحد ا D .

ثم ذكر نعمته على قريش فقال بل متعت هؤلاء وآباءهم والمعنى إني أجزلت لهم النعم ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق وهو القرآن ورسول مبين وهو محمد صلى ا عليه وسلم فكان ينبغي لهم أن يقابلوا النعم بالطاعة للرسول فخالفوا .

ولما جاءهم يعني قريشا في قول الأكثرين وقال قتادة هم اليهود و الحق القرآن .

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون